Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

* وُجُوبُ طاعَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ والاقْتِداءِ بِهِ :

وإنما فرض الإسلام محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على الأمة ـ ومعنى المحبة : الطاعة ـ لتكون شريعته وسنته هى الطريق التى تختارها القلوب عقيدة ، وتنطلق بها الأعضاء عملا ، وليتَرَسَّم كل مسلم طريقة حبيبه : سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ويحسن به الأسوة ، ويكون فى ضميره وواقع عمله نعم القدوة .

يقُولُ تَعالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُواْ اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا ﴾(١).

وهذه هى الثِّمار الطبيعية للمحبة ، والطريق السوىُّ للمحبين الذين يظفرون بصحبته يوم القيامة . قال صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا عَلَى أَعْمالِهِمْ ، حُشِرَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ » .

وروى العسكرى عن الحسن : لا تغتر يا ابن آدم بقوله (أى بقول الرسول صلى الله عليه وسلم) : « أنت مع من أحببت .. »

فمن أحب قوما اتبع آثارهم .. واعلم أنك لن تلحق بالأخيار حتى تتبع آثارهم وتأخذ فى الاقتداء بسنتهم ، وتُصْبِح وتُمْسى على مناهجهم ، حرصاً على أن تكون منهم(٢) . لقد قرن الله طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بطاعته ، بل جعلها هى طاعته تبارك وتعالى .

يقول سُبْحانَهُ : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ .. ﴾(٣).

---

(١) سورة الأحزاب : ٢١ (٢) المواهب اللدنية ج ٦ ص ٢٤٢

(٣) سورة النساء : ٨٠